سورة الحج مكية وهي ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
…الزلزلة شدة الازعاج والتحريك وان يضاعف زليل الاشياء عن مقارها
…ولا تخلو الساعة عن ان تكون على تقدير الفاعلة لها كانها هي التي تزلزل الاشياء
…الحكمي فتكون الزلزلة مصدرا مضافا الى فاعله او على تقدير المفعول فيها
…الاتساع في الظرف واجرائه مجرى المفعول به كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار
…لة المذكورة في قوله اذا زلزلت الارض زلزالها واختلف في وقتها فعن الحسن
…يوم القيامة وعن علقمة والشعبي عند طلوع الشمس من مغربها امر بني آدم
…ثم علل وجوبها عليهم بذكر الساعة ووصفها عليهم باهول صفة لينظروا الى تلك
…بصائرهم ويتصوروها بعقولهم حتى يبقوا على انفسهم ويرحموها من شدائد
…يوم بامتثال ما امرهم به ربهم من التردي بلباس التقوى الذي لا يؤمنهم من تلك
…الا ان تردوا به وروي ان هاتين الايتين نزلتا ليلا في غزوة بني المصطلق
…رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا
…السروج على الدواب ولم يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا
…بين حزين وباك ومفكر يوم ترونها منصوب بتذهل في قوله تذهل كل
…والضمير للزلزلة وقرئ تذهل كل مرضعة على البناء للمفعول وتذهل كل
…ها الزلزلة والذهول الذهاب عن الامر بدهشة فان قلت
…مرضعة دون مرضع قلت المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة
…الصبي والمرضع التي شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها
…مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد القمت الرضيع
…ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة عما ارضعت عن ارضاعها او عن الذي
…وهو الطفل وعن الحسن تذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام وتضع
…كل ذات حمل حملها وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام وترى الناس سكارى وما هم
…بسكارى ولكن عذاب الله شديد قرئ وترى بالضم من اريتك قائما او رأيتك
…الناس منصوب ومرفوع والنصب ظاهر ومن رفع جعل الناس اسم ترى
…على تأويل الجماعة وقرئ سكرى وسكرى وهو نظير جوعى وعطشى في جوعان
…ن وسكارى وسكارى نحو كسالى وعجالى وعن الاعمش سكرى وسكرى
…بالضم وهو غريب والمعنى وتراهم سكارى على التشبيه وما هم بسكارى على التحقيق
…ولكن ما رهقهم من خوف عذاب الله هو الذي اذهب عقولهم وطير تمييزهم وردهم
…كمن ذهب السكر بعقله وتمييزه وقيل وتراهم سكارى من الخوف وما هم بسكارى
…من الشراب فان قلت لم قيل اولا ترون ثم قيل ترى على الافراد
…قلت لان الرؤية اولا علقت بالزلزلة فجعل الناس جميعا رائين لها
…وهي معلقة اخيرا بكون الناس على حال السكر فلا بد ان يجعل كل واحد منهم رائيا
…ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه
…من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير نزلت في النضر بن الحارث وكان
…يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين والله غير قادر على احياء
…من صار ترابا وهي عامة في كل من تعاطى الجدال فيما يجوز على الله وما لا يجوز
…من الصفات والافعال ولا يرجع الى علم ولا يعض فيه بضرس قاطع وليس فيه
…اتباع البرهان ولا نزول على النصفة فهو يخبط خبط عشواء غير فارق بين الحق
…والباطل ويتبع في ذلك خطوات كل شيطان عات علم من حاله وظهر وتبين انه من
…جعله وليا له لم تثمر ولايته الا الاضلال عن طريق الجنة والهداية الى النار وما ارى رؤساء

اهل

اهل الاهواء والبدع والحشوية الملقبين بالامامة في دين الله الا داخلين تحت كل هذا
دخولا اوليا بل هم اشد الشياطين اضلالا واقطعهم لطريق الحق حيث دونوا الضلال
تدوينا ولقنوه اشياعهم تلقينا وكانهم ساطوه بلحومهم ودمائهم واياهم عنى من قال
ويارب متقفي الخطابين قومه ؛ طريق نجاة عندهم مستوى نهج
ولو قروا في اللوح ما خط فيه من ؛ بيان اعوجاج في طريقه نجوا
اللهم ثبتنا على المعتقد الصحيح الذي رضيته لملائكتك في سمواتك وانبيائك في ارضك
وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين واكتب عليه مثل ما كما كتب اضلال من تولاه
عليه وقرئ لظهور ذلك في حاله وقرئ انه فانه بالكسر والفتح فمن فتح فلان
الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه ومن كسر فعلى حكاية المكتوب كما هو كما كتب
عليه هذا الكلام كما تقول كتبت ان الله هو الغني الحميد او على تقدير قيل او
على ان كتب فيه معنى القول يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة قرا الحسن من البعث بالتحريك
ونظيره الجلب والطرد في الجلب والطرد كانه قيل ان ارتبتم في البعث فمزيل ريبكم
ان تنظروا في بدء خلقكم والعلقة قطعة الدم الجامدة والمضغة اللحمة الصغيرة
قدر ما يمضغ والمخلقة المسواة الملساء من النقصان والعيب يقال خلق السواك والعود
اذا سواه وملسه من قولهم صخرة خلقاء اذا كانت ملساء كان الله تعالى يخلق
المضغ متفاوتة منها ما هو كامل الخلقة املس من العيوب ومنها ما هو على عكس ذلك
فيتبع ذلك التفاوت تفاوت الناس في خلقهم وصورهم وطولهم وقصرهم وتمامهم
ونقصانهم وانما نقلناكم من حال الى حال ومن خلقة الى خلقة لنبين لكم بهذا التدريج
قدرتنا وحكمتنا وان من قدر على خلق البشر من تراب اولا ثم من نطفة ثانيا ولا تناسب
بين التراب والماء وقدر على ان يجعل النطفة علقة وبينهما تباين ظاهر ثم يجعل
العلقة مضغة والمضغة عظاما قدر على اعادة ما ابداه بل هذا ادخل في القدرة من
تلك واهون في القياس وورود الفعل غير معدى الى المبين اعلام بان افعاله هذه
يتبين بها من قدرته وعلمه ما لا يكتنهه الذكر ولا يحيط به الوصف ونقر في الارحام ما نشاء
الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا وقرا ابن ابي عبلة ليبين لكم ويقر بالياء وقرئ ونقر ونخرجكم
بالنصب ونقر ويخرجكم بالرفع والنصب وعن يعقوب نقر بالنون وضم القاف
من قر الماء اذا صبه فالقراءة بالرفع اخبار بانه يقر في الارحام ما يشاء ان يقره من ذلك
الى اجل مسمى وهو وقت الوضع آخر ستة اشهر او تسعة او سنتين او اربع او كما
شاء وقدر وما لم يشأ اقراره مجته الارحام او اسقطته والقراءة بالنصب تعليل معطوف
على تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين احدهما ان نبين قدرتنا
والثاني ان نقر في الارحام من نقر حتى يولدوا وينشأوا ويبلغوا حد التكليف فاكلفهم
ويعضده هذه القراءة قوله ثم لتبلغوا اشدكم ووحده لان الغرض الدلالة على الجنس
ويحتمل نخرج كل واحد منكم طفلا والاشد كمال القوة والعقل والتمييز وهي من الفاظ
الجموع التي لم يستعمل لها واحد كالاسدة والقتود وغير ذلك وكانها شدة في غير شيء
واحد فبنيت لذلك على لفظ الجمع ومنكم من يتوفى وقرئ ومنكم من يتوفى اي يتوفاه
الله ومنكم من يرد الى ارذل العمر ارذل العمر الهرم والخرف حتى يعود كهيئته الاولى في
اوان طفولته ضعيف البنية سخيف العقل قليل الفهم بين انه كما قدر على ان يرقيه في درجات
الزيادة حتى يبلغه حد التمام فهو قادر على ان يحطه حتى ينتهي به الى الحالة السفلى
لكيلا يعلم من بعد علم شيئا اي ليصير نساء بحيث اذا كسب علما في شيء لم ينشب ان
ينساه ويزل عنه علمه حتى يسأل عنه من ساعته يقول لك من هذا فتقول فلان فما يلبث
لحظة الا سألك عنه وقرا ابو عمرو والعمر بسكون الميم وترى الارض هامدة الهامدة

والاباطيل

نشاء

Copyright © King Saud University